مركز الكبد والبحوث العلمية
واجهة حضارية للحرس الوطني

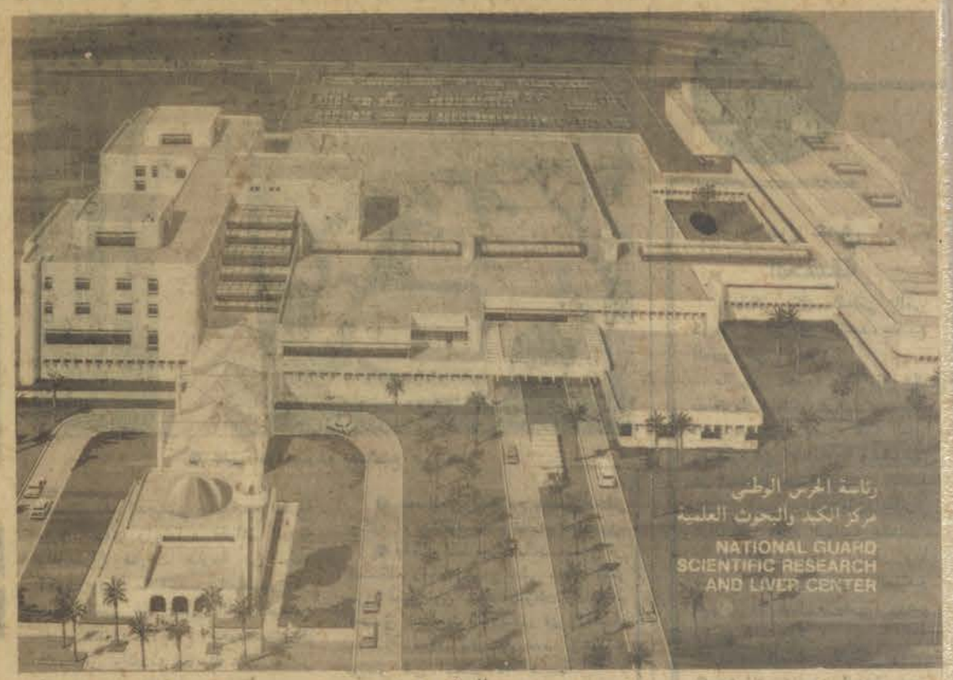

مجسم للمشروع

المقام السامي يوافق على انشاء مشاريع مجمع مركز الكبد والبحوث العلمية

تحقيق/
عبد الرحمن العميري
سعد الهويمل

صاحب السمو الملكي الامير عبدالله ابن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني.

د. عبد المحسن التويجري مدير عام مركز الكبد والبحوث العلمية.

الدكتور التويجري: هذا المشروع من أكبر المشاريع المماثلة في العالم

مركز الكبد والبحوث العلمية بالحرس الوطني واحد من الصروح الحديثة في بلادنا والتي تم انشاؤها من اجل تحقيق نهضة علمية شاملة.. وايجاد وعي صحي متطور.

ومن هنا نجد انه من الاهمية بمكان القاء الضوء على صرح علمي كهذا حتى يتمكن القارىء من التعرف على حقيقته والوقوف على الجهود التي يبذلها القائمون عليه.

ولوضع النقاط على الحروف كان لنا لقاء مع مدير عام المركز الدكتور عبد المحسن التويجري والذي تحدث بصراحة عن هذا المركز واهدافه ومشاريعه.

اهداف المركز

يهدف المركز الى تحقيق تزاوج علمي بين البحث والعلاج فهو حلقة وصل تربط البحث العلمي بواقع المشكلة التي نعيشها وهذا من شأنه ان يعود بالفائدة على المرضى عن طريق توفير اعلى مستويات العلاج التي تعتمد على البحوث العلمية.

يمكن للمركز ان يؤدي الاهداف المنوطة به.

العلاج

ويكون ذلك عن طريق تشخيص امراض الكبد بدقة من الناحية التشريحية والناحية الوظيفية، وتحديد المناهج العلاجية المناسبة ودعمها بالخدمات الطبية المساعدة الاخرى.

ومتابعة كل حالة بعد العلاج والسعي لتحسين تلك المناهج العلاجيه. ومراقبة التطورات السريرية والتقنية المستمرة للطرق العلاجية والتشخيصية.

البحوث العلمية

تحديد اسباب امراض الكبد وعزلها ولجراء الدراسات حول الامراض الوبائية والامراض المستوطنة وتحديد مدى انتشار الامراض والاضرار الناجمة عنها.

ومنها، دراسة النسبة وكافة العوامل والطفيليات والفيروسات التي تسبب الامراض وكذلك دراسة سوء التغذية والمواد الكيماوية والاعشاب ومدى تأثيرها على الكبد، كما يهدف الى دراسة الآثار الجانبية لمضرة متى وجدت لكل نوع من انواع الادوية على الكبد قبل استيراده واعطائه كوصفة طبية للمرضى كما يهدف الى اجراء دراسات سريرية للاسهام في الاكتشافات الطبية المستجدة والالمام بوظيفة الكبد واسباب الخلل في هذه الوظيفة والحد من معدل الوفيات الناجمة عن امراض الكبد في العالم العربي والسير نحو ازالة الاسباب.

التدريب

يهدف المركز الى تدريب الاطباء والعاملين معهم على الطرق المتقدمة الخاصة بتشخيص المرض وعلاجه وتنظيم وحشد افرق طبية من ذوي الخبرة والتخصص في علاج امراض الكبد وايجاد بيئة علمية متقدمة للقيام بدراسات تتعلق بالبحوث والعلاج السريري.

تبادل المعلومات

من اهداف المركز الحد من النواحي التي تشكل تربة خصبة لامراض الكبد والوفيات الناتجة ونشر نتائج البحوث في المجلات وضبر نتائج البحوث في المجالات المتخصصة والتشجيع على نشر المعلومات والقراءات الخاصة بامراض الكبد، وبتشجيع ايضا على نشر الثقافة الصحية والنوعية بين العرب والمسلمين وكافة افراد المجتمع عن طريق تقديم المزيد في مجال التثقيف العلمي مما يساعد على حل المشاكل المترتبة على امراض الكبد واقامة روابط بين هذا المركز والمراكز الاخرى في الاقطار العربية وفي كافة انحاء العالم.

سبب انشاء المركز

وحول ذلك تحدث الدكتور التويجري حيث قال :ـ لقد انعم الله على العالم العربي بخيراته وبركاته وبالرغم من ذلك كانت مشيئة سبحانه بان تكون امراض الكبد منتشرة بين مواطني الوطن العربي الى حد يستدعي الاهتمام البالغ فالخلل في وظائف الكبد بين سكان المملكة العربية السعودية وسائر بلدان المنطقة يفوق ـ الى حد كبير ـ معدل الاصابات بهذا الداء في الولايات المتحدة، فعلى سبيل المثال، تبلغ نسبة مرضى التهاب الكبد الفيروسي في امريكا (٣٣ اصابة فقطبين كل مائة الف شخص وبالمقارنة نجد ان نسبة هذا المرض في المملكة حوالي ١٠٦ بين كل مائة الف شخص كذلك الحال بالنسبة لباقي الدول العربية ومنذ عام ١٣٩٩هـ، ازداد عدد الاصابات بهذا الداء في المملكة فبلغ ١٥٠ حالة من بين كل مائة الف نسمة.

وتدل البحوث التي تم اجراؤها الى انتشار امراض الكبد في العالم العربي حيث نجد انها في المملكة العربية السعودية مانسبته (٥٠٪) يرجع الى حالات النزيف المريئي الناجمة عن توسع الاوردة والذي يؤدي الى تليف الكبد بينما تبلغ مثل هذه الحالات في امريكا ما نسبته (٣٪).

كما تبلغ نسبة الاصابة بمرض سرطان الكبد في الولايات المتحدة (١,٩) فقطبين كل مائة الف شخص بينما يصل الى ١٦ شخص في مكة المكرمة و١٠ في المدينة المنورة من بين نفس العدد من الاشخاص.

ونجد ان مراكز الكبد الاخرى لاتجمع في السنة سوى ٩٠ حالة معظمهم من العرب).

بينما نحن هنا يمكن لنا ان تجمع اكثر من ٣٠٠ حالة في اليوم.

ومادامت مادة البحث ـ المرضى ـ متوفرة هنا بشكل يمكن استغلاله فان هذا بلاشك سيكون دافعا لنا لانشاء مثل هذا المركز.

كما ان انتشار هذا الداء يثير لدينا عدة تساؤلات:

ـ ماسبب انتشار امراض الكبد في هذا الوطن؟

وهل يمكننا معالجتها والقضاء على اسبابها وهل يمكن تدريب اعداد كافية من الاطباء لمكافحة امراض الكبد عن طريق العلاج والبحوث.

وكان اعتقادنا بان الاجابة على تلك الاسئلة بنعم ومن اجل ذلك تم انشاء هذا المركز.

سبب الاهتمام بالكبد

الكبد .. ذلك العضو من جسم الانسان الذي حير العلماء والهب خيال الشعراء .. حيث اودع الله فيه عظيم اسراره .. وجعله اية على قدرته اللانهائية .. ومن عجب .. ان العلم قد مكن الانسان من العيش بقلب صناعي لساعات، وبقلب مزروع لسنوات، وجعله في غنى عن كليته اذا ما استعار احدى كليتي اخيه الانسان .. ولكن العلم يقف حتى اليوم حائرا امام الكبد .. لايستطيع عنه عوضا او يجد له بديلا.

وقال التويجري لقد ادرك الانسان منذ بدء الحضارة على سطح الأرض، عظمة هذا العضو وابداع الخالق فيه.

ولو اردنا ان تحصى وظائف الكبد عند الانسان لطال السجل .. وكأنما شاءت ارادة الله ان تحدث توازنا بين كثرة الفوائد حتى يقوم بها الكبد للجسم البشري، وكثرة الامراض التي تصيبه حتى اصبحت امراض الكبد من اشد الامراض خطورة على الانسان .. ومن هنا كان سبب اختيارنا للكبد كعضو من اعضاء الجسم الذي تتطلب امراضه الشائعة جهدا مزدوجا في العلاج والبحث.

مشروع المركز هو الوحيد من نوعه

وذكر سعادته بان المركز يعتزم انشاء مجمع لمركز الكبد والبحوث العلمية بالحرس الوطني .. يعتبر هو الوحيد من نوعه في العالم .. وقد صدرت موافقة المقام السامي بهذا الشأن .. كما تم الانتهاء من الدراسات والتعاميم لهذا المشروع وهو مطروح حاليا لاخراجه الى حيز الوجود.

وهذا المشروع يشمل وحدة متكاملة ومجمعاكبيرا يحتوي على مستشفى متخصص. ومعهد ابحاث يحتوي على مركز للبحوث ومختبر للتجارب، وكذلك مشروع للاسكان ..

وسيتم تنفيذ هذا المشروع على مرحلتين:

المرحلة الاولى ومدتها سنتان وتحتوي على الانشاءات الاساسية كالمستشفى ومركز البحوث والمرحلة الثانية وتشمل انشاء المرافق التابعة لذلك المشروع ..

وسيتيح هذا المشروع لجميع العناصر الوطنية والعربية المسلمة المتخصصة فرصة القيام بالعلاج والابحاث في مركز متقدم كهذا.

فكرة المشروع

ويقول الدكتور التويجري بان فكرة هذا المشروع قد نبعت في البداية كفكرة ومن ثم تم طرحها امام مجموعة من الزملاء الذين ابدوا لها حماسا يفوق الوصف .. وهذا الحماس كان دافعا كبيرا جعلني اقابل صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني حيث شرحت لسموه هذه الفكرة .. وتحمس لها .. وساعد على تنفيذها .. واعطاها كل العطاء وبلا حدود .. ولولا موقفه هذا لما امكن لهذه الفكرة ان تتحول الى مشروع حضاري من شأنه ان يثبت لنا بان الحرس الوطني مؤسسة حضارية لاتعنى بالناحية الامنية، فحسب بل تقوم بمهمة مزدوجة عن طريق تحقيق امن عسكري لحماية الوطن وامن اجتماعي لحماية المواطن والحفاظ على صحته ..

تفاصيل المشروع

المستشفى:

يستوعب المستشفى ١٧٣ سريرا للمرضى مع كافة الخدمات والمرافق ووسائل الدعم والخدمات الخاصة الملحقة وخدمات البحوث مع ادارة مستقلة وخدمات كاملة للبحث والتعليم كما ان هناك مختبرا خاصا لاجراء التجارب على الحيوانات ومزودا بوسائل ايواء وتطوير البحث العلمي على الحيوانات ذات المناعة غير الناقلة للعدوى والحيوانات المعدة للتجارب مع مختبر عام واخر للبحوث العلمية ومستودع للامدادات الطبية واخر للمعدات وبنك للدم سوف يتم تطويره مستقبلا ليغطي المنطقة مع قاعة اجتماعات تتصل بمختبر البحوث تستوعب ١٠٠٠ مقعد بالاضافة الى اربع غرف اجتماع ومحاضرات كما انه ستتم اقامة فندق للمرضى وافراد عائلاتهم يشتمل على (١٨٣) غرفة نوم بسرير واحد و(١٦) جناحا بغرفتي نوم في كل جناح منها ٨ اجنحة بغرفة نوم في كل جناح اضافة الى مطعم ومنشآت غسل الملابس وكافة الخدمات بالاضافة الى خدمات مختلفة للمواطنين وهي نادي يشتمل على صالة ومقصف وغرفة للطعام ونادي للرعاية الصحية يشمل بركة سباحة وغرفة للفيديو ومركزا تجاريا وروضة للاطفال ومدرسة ابتدائية للبنات واخرى للبنين.

اما بالنسبة للمستشفى ومركز البحوث فان هذا المشروع يتكون من ثلاثة منشآت ومسجد منفصل يتضمن المبنى الاول مرافق نوم خاصة للمرضى ووسائل تشخيص المرضى والعلاج ووسائل الدعم لتلبية الخدمات الطبية الخاصة بتشخيص وعلاج الامراض المتعلقة بالكبد كما يشتمل مبنى المستشفى على قسم للمرضى مكون من اربعة طوابق وفي المستقبل هناك امكانية لاستيعاب طابقين اضافيين لغرف المرضى اما بالنسبة لعدد الوحدات الطبية والجراحية فان هناك اجنحة خاصة ملكية ولكبار الشخصيات تشمل ستة اسر واربعين سريرا للذكور ومثلها للاناث.

وتشمل اربعين سريرا للاقامة القصيرة واثني عشر سريرا لعذل المرضى ومثلها لحالات الطوارىء بحيث يصبح مجموع الاسرة مائة وخمسين سريرا اما بالنسبة للعناية الفائقة فانها تشمل ٦ اسرة لحالات الطوارىء وعشرة اسرة للحالات الملحة، و٣ اسر لعذل المرضى والحالات المتوسطة ٤ اسرة كما ان هناك ثمانية اسرة للديلزة واسرة لغرف الانعاش والحوادث البسيطة التي لاتستدعي البقاء ليلا كما يضم المستشفى جميع الخدمات الطبية المساعدة كالجراحة والتخدير والتعقيم والمختبرات والصيدليات والعيادات الخارجية وقسم للادارة والتغذية ومخازن ومغسلة.

اما معهد الابحاث المتخصص فانه يضم اقساما للادارة ومكتبة وكمبيوترا واقساما خاصة للتدريس كما يضم المشروع جميع الخدمات العامة كالحدائق وتصريف السيول والمجاري كما ان مساحة المستشفى الاجمالية هي حوالي ٤٩,٠٠٠م٢.

اما بالنسبة لمشروع الاسكان فانه يتكون من فلل وشقق سكنية بمساحة (٨٩٠٠)م٢ كما يضم عددا من المباني العامة.